حنين

رباب

[الى الراحلة نحو الارض الطيبة]

قبّلي عني التراب
مرّغي وجهك بالأعشاب خلف المنحنى
واذكريني واذكري أني
اتلظّى بالحنين .. اتغذّى بالمنى
واحضني عند الغروب
نجمة ذاوية مثلي أنا
واغمري الأشجار في الحقل الحبيب
أنشدي اغنيتي خلف الهضاب
« كلما الغصن انحنى
ليواسي أرضنا
شبح مرّ بنا
ظلّه ابدع من احلامنا
يحمل الهمس على كفّيه ، واغمار السنى
كم شدا من حبّنا
اروع الالحان في سمع الدنا ...
شاعر .. كان هنا
هل ترى يذكرنا .. !؟ »
والمسي الاحجار في بيت الصبا والذكريات
واهمسي
« كان المهات
اهون الأمرين .. يا معنى الحياة .. »!!
وانين الاغتراب
وتراتيل الشباب
تبعث الاحلام في قلبي المذاب
فارقبي .. من سطحنا
واحبسي دمعك فالليل الطويل
يحمل الفجر لنا .

سمير صنبر

وها هي ذي !

ترى لماذا تثور هذه الافكار وتدور في رأسها الان ؟ ساعة عرسها ؟ لماذا لا تتركها تزف الى هذا الرجل بسلام ؟

لم تك ابدا متوجسة او خائفة ، بل كانت شديدة الايمان بواقعية الحياة حين قالت « نعم اقبل هذا الرجل ».ولقد سألت نفسها: الا يكون نجاح عملية التكيف – من كلينا – انتصاراً لعقلية الفتاة العصرية ؟

ومن قال الساعة انها فشلت ؟

اذا كانت قد خسرت الشوط الاول .. فامامها الثاني ، والثالث . امامها العمر .

ولكن ما يدريها بانها ستفلح ، الا يمكن ان تنعكس الاية ، ان يلقنها هو مفهومه ؟

هوذا يبتسم ولا يخجل من الناس الذين دعاهم ليتفرجوا عليه ، وابوها أيضاً يبتسم ، حتى دموع امها تبتسم وكل الناس فرحون،فرحون من اجلها!!

وشعرت بالتوتر والغيظ يلعبان باعصابها ، وتعبت من الوقفة ، وودت لو ينتهي الكهان الاربعة الذين يطبخون عرسها ويتسابق كل منهم في رفع عقيرته ، بسرعة من هذه العملية . ماذا لو غاظتهم وقالت كلمة تفسد عليهم هذا الحماس ؟

– تريدين فلاناً زوجاً لك ؟

– لا . لا اريد .

أية نهاية درامية تضعها لهذه القصة بكلمة واحدة من شفتيها !

لا . لا اريد .

وتنتصر ، وينتصر تفكيرها القديم ، وتعيش فترة اخرى مخدرة باحلام الترقب ، وتغيظ هذا الذي بعث بأمه لتنتقي له زوجة ، وتتفرج على الدهشة البلهاء في وجوه الحاضرين .

(لا . لا اريد)!

حماقة ، حماقة ومن اضطرها الى الامر اضطرارا حتى تحمق الى درجة ان تقول « لا اريد » في حفلة العرس ؟

هل فرض عليها الامر بالقوة ؟

لا .. ومع ذلك الا تعبر « لا اريد » عما كان يعتلج في نفسها قبل ان تصبح بليدة تؤثر النهايات اللينة المضمونة ؟

لو يغيب عقلها لحظة ، وتقولها ، ينتهي كل شيء !

لا اريد . لا اريد .

وفي غمرة اضطرابها وتعبها وتوترها راحت ترددها،تقولها ، تصيح بها . ولكن الصيحة ماتت،لم يسمعها احد لا الكهان ولا الناس، حتى ولا هذا الرجل الى جانبها .لقد ضاعت في ضجة صوت لف الكنيسة ،صوت هؤلاء جميعاً يختمون زواجها بانشودة العرس (بالحب ، والكرامة كلها) !

سميرة عزام